مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (5)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (5) 2017

اتجاهات طلبة قسم علم الاجتماع نحو صعوبات اختيار التخصص الجامعي
السنة الرابعة في قسم علم الاجتماع نموذجا

الدكتورة ميرنا دلالة*
شذى فكري معروف**

(تاريخ الإيداع 12 / 4 / 2017. قبل للنشر في 5 / 9 / 2017)

□ ملخّص □

يعد اختيار التخصص الجامعي أحد أهم القرارات المصيرية التي يتوجب على الطالب اتخاذها في بداية حياته الجامعية، ويواجه الطالب في هذه المرحلة مجموعة من الصعوبات قد تؤثر في عملية اختياره لمهنة المستقبل. و يتناول هذا البحث بعض العوامل التي قد تؤثر في اختيار الطالب لتخصصه الجامعي، وسيتم تعرف مدى تأثير هذه العوامل من خلال اختبار الفرضيات الآتية:

-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضغط الوالدين، وعدم قدرة الطالب على الاختيار السليم للتخصص الجامعي.

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدني المستوى الاقتصادي للأسرة، وعدم قدرة الطالب على الاختيار بحرية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين صغر عمر الطالب، وعدم قدرته على اختيار تخصصه الجامعي الذي يناسبه.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدخل الأصدقاء، وعدم القدرة على الاختيار المناسب للتخصص.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حرية اختيار التخصص الجامعي والتفوق الدراسي.

صممت الباحثة استبانة تم تطبيقها على عينة مؤلفة من (50) طالب وطالبة من طلاب السنة الرابعة من قسم علم الاجتماع في جامعة تشرين. وقد أظهرت نتائج البحث ما يلي:

ضعف دور الجانب الأسري كضغط الوالدين، والجانب الاقتصادي في عملية اختيار التخصص الجامعي، كما أظهرت ضعف دور الأقران في عملية الاختيار، وقد اتضح أن صغر سن الطالب يؤثر بشكل كبير في عملية اختياره للتخصص ، إلا أن النجاح والتفوق ليس مقتصراً على من يختار تخصصه بنفسه، فقد ينجح ويتفوق أي شخص طالما وجدت العزيمة والإرادة لذلك.

الكلمات المفتاحية: التخصص الجامعي، الشباب الجامعي، الاتجاهات.

* **مدرسة – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.**
** **طالبة دراسات عليا (ماجستير) – قسم علم الاجتماع – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (39) العدد (5)2017
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (39) No. (5) 2017

Trends of Students of the Department of Sociology Towards the Difficulties of Choosing a University Specialty (Students Of The Fourth Year in The Department Of Sociology As a Model)

Dr. Mirna Dalala*
Shaza Maarouf**

(Received 12 / 4 / 2017. Accepted 5 / 9 / 2017)

□ ABSTRACT □

Choosing the university Specialty is one of the most important decisions that a student must take at the beginning of his university life, and the student faces a range of difficulties that may affect the process of choosing the profession of the future. This research deals with some of the factors that may affect the student's choice of university Specialty. The extent of these factors will be determined by selecting the following hypotheses:

- There is a statistically significant relationship between parents' pressure, and the inability of the student to choose the right university Specialty.
- There is a statistically significant relationship between the low economic level of the family and the inability of the student to choose freely.
- There is a statistically significant relationship between the student's age and his inability to choose the university Specialty that suits him.
- There is a statistically significant relationship between the intervention of friends and the inability to choose the appropriate Specialty.
- There is a statistically significant relationship between the freedom to choose university major and academic excellence.

The researcher designed a questionnaire that was applied to a sample of fifty students from the fourth – year students of the Department of Sociology at Tishreen University.

The results of the research show the following:

The weakness of the role of the family such as the parents pressure, economic aspect in the university major selecting process. I also shows the weakness of the role of peers in the selection process, and it became clear that the young age of the student greatly affects the process of selection of his Specialty, but that success and excellence is not limited to those who choose their own specialty, A person may succeed and make his life a success story as long as he has the will to do so

Keywords: university Specialty, university youth, trends

* **Assistant prof., department of sociology, faculty of arts and humanities, Tishreen University, Syria.**
** **Postgraduate student, department of sociology, faculty of arts and humanities, Tishreen university, Syria.**

مقدمة:

تعد المرحلة الثانوية من المراحل الهامة من حياة الطالب، لأنه يتوجب على الطالب بعد اجتيازه لهذه المرحلة أن يتخذ واحداً من أهم القرارات المصيرية في حياته وهو اختيار التخصص الجامعي الذي يرغب باللحاق به، والذي بدوره يشكل حجر الأساس نحو اخيار مهنة المستقبل.

إن نجاح الطالب العلمي خلال دراسته قد يتوقف على مدى اخياره لتخصصه الدراسي وفق قواعد وأسس سليمة تأخذ بعين الاعتبار كل من قدراته واستعداداته وميوله، لأن الاختيار الناجح هو الذي يراعي هذه الأمور. وقد أصبح اختيار التخصص الجامعي في وقتنا الحالي أكثر تعقيداً نظراً لتعدد التخصصات الجامعية وتنوعها، مما يزيد الضغط على الطالب الذي يجد نفسه وسط دوامة من الضغوط الداخلية والخارجية التي تجعله في حيرة من أمره. وقد لوحظ في الفترة الأخيرة ازدياد عدد الطلاب الذين يعانون من هذه المشكلة والذين يجدون صعوبة في تحديد تخصصهم الجامعي ومهنتهم المستقبلية. لذلك كان هذا البحث الذي يحاول الإضاءة على بعض الصعوبات التي تعترض الطالب أثناء اختياره لتخصصه الجامعي، لعله يساهم في تقديم بعض الحلول لها.

مشكلة البحث:

يعتبر اختيار التخصص الجامعي من أهم القضايا التي تواجه أغلب الشباب في عصرنا الحالي، لأن الالتحاق بالجامعة هو حلم يراود أغلب الطلاب، لذلك يبذلون جهوداً كبيرة لتحقيقه كونه يرسم معالم المستقبل بالنسبة لهم ويمهد للحياة العملية. والمسألة الشائكة التي تبرز أمام الطالب بعد اجتيازه لمرحلة التعليم الثانوي هي اختيار تخصص جامعي يتناسب مع ميوله وقدراته. هو الذي كان يحلم بمهن ومراكز اجتماعية كثيرة وسعى من خلال دراسته لتحقيقها. ولكن مع انتهاء المرحلة الثانوية يفاجأ بتنوع التخصصات وتشعبها وهنا تبرز صعوبة الاختيار، وكثيراً ما نجد طلاب وقعوا في دوامة من الصعب الخروج منها نتيجة اختيارهم لتخصص جامعي يكتشفون بعد فوات الأوان عدم قدرتهم على متابعته وإذا استمروا عليه سوف يكون الفشل من نصيبهم، مما يؤدي إلى ضياع جهودهم وسنوات دراستهم في حال تغييرهم لهذا التخصص.

نظراً لأهمية هذه الظاهرة واتساع رقعتها كان لابد من معرفة، ماهي العقبات التي تواجه الطالب عند اختياره لتخصصه الجامعي؟

توجد عقبات كثيرة في تقف وجه الطالب منها ما يتعلق بالمجموع ، فقد لا يحصل الطالب على مجموع علامات يؤهله لدخول التخصص الذي يريده. وقد تكون العقبة في عدم تأدية المدرسة لدورها في توجيه الطالب إلى ما يتناسب وميوله وقدراته، وقد يكون القصور في ضعف دور المؤسسات المعول عليها في توضيح احتياجات سوق العمل ومتطلباته. وهناك عوامل كثيرة أخرى منها ما هو أسري ومنها ما هو ذاتي يتعلق بالطالب نفسه. ونظراً لأهمية هذين الجانبين سوف يتم دراستهما في هذا البحث بشيء من التفصيل.

أما عن الجانب الأسري كثيراً ما نجد أن طلاباً اختاروا تخصصاً لا يرغبون به تحت ضغط الوالدين، ولأن الأهل يجبرونهم على الالتحاق بتخصصات معينة نتيجة الحرص على مستقبلهم، ومن أجل رؤيتهم في مراكز وظيفية ومجتمعية مميزة دون مراعاة طموحاتهم وقدراتهم. وقد يكون لوضع الأسرة الاقتصادي دوراً كبيراً في عملية الاختيار، فقد يضطر الطالب بسبب الوضع الاقتصادي السيئ إلى اختيار التخصص الذي يستطيع تحمل أعبائه بغض النظر عن رغبته وميوله أو حتى مجموعه. ولكن هل يملك الأهل القدرة على تحديد التخصص الأمثل لأبنائهم أكثر من الأبناء أنفسهم ؟ وما هو دور العامل الاقتصادي للأسرة في تحديد التخصص الجامعي؟

أما من حيث الجانب الذاتي يضطر الطالب في هذه المرحلة من عمره لاتخاذ قرار قد يكون الأهم في حياته العملية وهو اختيار التخصص فهو الذي يحدد مهنة المستقبل. وكثيراً ما نجد طلاباً لا يفكرون بأهمية هذا الموضوع فيختارون هذا التخصص أو ذاك بشكل عشوائي أو لأنهم لحقوا بأحد الأصدقاء. ولكن هل الطالب قادر في هذه المرحلة العمرية على اتخاذ قرار يتعلق بمستقبله؟ وما هو دور الأصدقاء في هذه المرحلة في عمليه الاختيار؟

وبالمقابل قد يحب الطالب تخصصاً ما ويتفوق فيه رغم أنه لم يختره عن رغبة شخصية، وقد يكره تخصصاً كان قد اختاره بدافع الرغبة الشخصية ويفشل بالاستمرار به. فهل هناك علاقة بين الرغبة الشخصية في التخصص الجامعي والتفوق فيه؟ يحاول هذا البحث الإجابة عن هذه الأسئلة، وقد تم اختيار جامعة تشرين مقصداً للدراسة باعتبارها نموذجاً ممثلاً لبقية جامعات القطر وتم اختيار عينة من طلاب السنة الرابعة من قسم علم الاجتماع .

أهمية البحث وأهدافه:

الأهمية:

تكمن أهمية البحث في كونه يستهدف فئة الشباب الذين يشكلون عماد المستقبل، وعليهم يلقى العبء الأكبر في بناء المجتمع وتطوره. لذلك يحاول هذا البحث الإضاءة على بعض العقبات التي تواجه شبابنا عند اختيارهم لتخصصهم الجامعي في محاولة لتذليلها ومساعدتهم في اختيار التخصص الذي يناسب طموحاتهم وقدراتهم للاستفادة من قدراتهم في بناء الوطن.

الأهداف:

يمكن حصر أهداف البحث بالآتي:

1 معرفة الضغوط والعوامل الأسرية التي تؤثر على اختيار الطالب لتخصصه الجامعي.

2 معرفة العوامل الذاتية الخاصة بالطالب ذاته والتي تؤثر على اختياره.

3 تعرف العلاقة بين حرية اختيار الطالب لتخصصه الجامعي وتفوقه فيه، والكشف عن طبيعة هذه العلاقة وشدتها.

فرضيات البحث:

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضغط الوالدين، وعدم قدرة الطالب على الاختيار السليم للتخصص الجامعي.

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدني المستوى الاقتصادي للأسرة، وعدم قدرة الطالب على الاختيار بحرية.

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين صغر عمر الطالب، وعدم قدرته على اختيار تخصصه الجامعي الذي يناسبه.

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدخل الأصدقاء، وعدم القدرة على الاختيار المناسب للتخصص.

– توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حرية اختيار التخصص الجامعي والتفوق الدراسي.

منهجية البحث:

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي، وقد استند اختيار هذا المنهج إلى طبيعة هذه الدراسة فهي وصفية تحليلية، تقوم على جمع البيانات الكمية والمعلومات النوعية وتحليلها واستخلاص أراء المبحوثين (ملحم، 2015).واستخدمت الاستبانة كوسيلة لجمع البيانات ووزعت على عينة من طلاب السنة الرابعة من قسم علم الاجتماع.

مجتمع البحث والعينة:

المجتمع الأصلي للدراسة هم طلبة السنة الرابعة من قسم علم الاجتماع في جامعة تشرين. وبالعودة إلى شؤون الطلاب في قسم علم الاجتماع تبين أنه يحوي 2100 طالب وطالبة بين عام وموازٍ، موزعين على أربع سنوات، وعدد طلاب السنة الرابعة هو 405 طالب وطالبة طمن التعليم العام موزعين بين 109 ذكور 395 إناث، و 100 طالب وطالبة ضمن التعليم الموازي موزعين بين 24 ذكور و 76 إناث. ويكون بذلك المجموع الكلي لطلاب السنة الرابعة 604 طالب وطالبة بين عام وموازٍ.

ولأن العينة على درجة كبيرة من التجانس وبسبب صغر حجم العينة تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مؤلفة من 50 طالب وطالبة، وتم تفريغ البيانات يدوياً من قبل الباحثة.

إعداد الاستبانة:

تضمنت الاستبانة 21 بند وقسمت إلى قسمين، تضمن القسم الأول المعلومات العامة كالعمر والجنس ودخل الأسرة ومعدل درجات الطالب خلال دراسته. أما القسم الثاني فقد تضمن المعلومات الأساسية وهي البنود من 5-21، وهناك ملحق في نهاية البحث يوضح أداة البحث المستخدمة بشكل كامل.

صدق وثبات الاستبانة:

أ. صدق الاستبانة: استخدمت الباحثة الصدق الظاهري الذي يعتمد على آراء وملاحظات أربعة من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في كلية الآداب جامعة تشرين بهدف تحكيم العبارات الواردة بها وإبداء الرأي. والتحقق من صلاحيتها من حيث الصياغة و الوضوح، وتم حذف بعض العبارات غير المناسبة للبحث وعددها (4) كالحالة الاجتماعية للطالب، وعدد أفراد أسرته، وعدد الأفراد الذين يحصلون على دخل خاص، إضافة إلى عبارة مكررة ضمن الاستبانة، واستبدال طريقة عرض المعلومات الأساسية السابقة بالحالية على اعتبار أن الطريقة المجدولة هي الأسهل والأفضل لهذا النوع من الاستبانات. واستقرت الاستبانة على صورتها النهائية والتي اشتملت على (21) عبارة.

ب. ثبات الاستبانة: تم استخدام طريقة الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ على بنود الاستبانة لمعرفة مدى متانة هذه البنود ، وقد بلغ (0.81) والقيمة المذكورة تعتبر مقبولة إحصائياً كمؤشر على ثبات بنود الاستبانة.

حدود البحث:

ضمن إطار الأهداف التي سعى البحث إلى تحقيقها تم تطبيق البحث الحالي ضمن الحدود الآتية:

- **الحدود المكانية:** قسم علم الاجتماع في كلية الآداب بجامعة تشرين.
- **الحدود البشرية:** طلاب السنة الرابعة قسم علم الاجتماع.
- **الحدود الزمنية:** الفصل الدراسي الأول 2016-2017.

مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

المصطلحات:

مرحلة الشباب اجتماعياً: فترة نمو إنساني لا يلعب فيها الرجل دور الطفل ولم يلعب بعد رغماً عن ذلك دور البالغ كعضو مكتمل في النظم الاجتماعية(جلال،1998).

التخصص الجامعي: هو المجال العلمي الذي يختاره الطالب بعد انتهاء المرحلة الثانوية ليكمل دراسته فيه.

الاختيار واتخاذ القرار: هو عملية يقوم بها الشخص بعد تفكير ودراسة ، والأساس في هذه العملية هو وجود بدائل لأنه في حال انعدام وجود البدائل ينعدم وجود الاختيار.

القرار: اختيار واعٍ لأحد البدائل المتاحة(البدوي،2005).

والقرار: اختيار رشيد من بين عدة بدائل متاحة مرتبطة بالمشكلة مع من سيمسهم في تحقيق أهداف التقييم(عايش،2009).

اتخاذ القرارات: نشاط ذهني فكري موضوعي يسعى إلى اختيار البدائل الأنسب للمشكلة على أساس مجموعة من الخطوات العملية المتلاحقة التي يستخدمها متخذ القرار للوصول إلى القرار الأنسب(عزب،2008).

التعريفات الإجرائية:

مرحلة الشباب: المقصود بها في هذا البحث هي مرحلة التعليم الجامعي أي من18-25.

المستوى الدراسي المتدني: هو أن يكون متوسط الدرجات التي حصل عليها الطالب خلال السنوات الأربع للدراسة يتراوح بين 50-54 بالمئة من مجموع الدرجات العام.

المستوى الدراسي المتوسط: هو أن يكون متوسط الدرجات التي حصل عليها الطالب خلال السنوات الأربع للدراسة يتراوح بين 55-59 بالمئة من مجموع الدرجات العام.

المستوى الدراسي المقبول: هو أن يكون متوسط الدرجات التي حصل عليها الطالب خلال السنوات الأربع للدراسة يتراوح بين 60-64 بالمئة من مجموع الدرجات العام.

المستوى الدراسي الجيد: هو أن يكون متوسط الدرجات التي حصل عليها الطالب خلال السنوات الأربع للدراسة يتراوح بين65-69 بالمئة من مجموع الدرجات العام.

المستوى الدراسي الجيد جداً: هو أن يكون متوسط الدرجات التي حصل عليها الطالب خلال السنوات الأربع للدراسة يتراوح بين70-74 بالمئة من مجموع الدرجات العام.

المستوى الدراسي الممتاز(المتفوق): هو أن يكون متوسط الدرجات التي حصل عليها الطالب خلال السنوات الأربع للدراسة 75بالمئة فما فوق من مجموع الدرجات العام.

المستوى الاقتصادي المتدني: هو أن يكون إجمالي دخل الأسرة الشهري أقل من 25 ألف ليرة سورية.

المستوى الاقتصادي المتوسط: هو أن يكون إجمالي دخل الأسرة بين 25-49 ألف ليرة سورية.

المستوى الاقتصادي الجيد: هو أن يكون إجمالي دخل الأسرة الشهري بين 50-74 ألف ليرة سورية.

المستوى الاقتصادي المرتفع: هو أن يكون إجمالي دخل الأسرة الشهري 75 ألف ليرة سورية فأكثر.

الدراسات السابقة:

-دراسة إبراهيم الحوثي(1986) بعنوان: العوامل المؤثرة على اختيار طلاب المدارس الثانوية لمهنهم واتجاههم نحو مهنة التعليم في الجمهورية العربية اليمنية.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة دوافع طلاب المرحلة الثانوية في اختيار مهنتهم، واتجاههم نحو مهنة التعليم. وقد أعد الباحث استبيان مؤلف من خمسة أجزاء طبق على عينة مؤلفة من(515) طالباً من طلاب المدارس الثانوية في مدينة صنعاء. وقد بينت الدراسة أن اختيار الطالب لمهنته يتأثر بشكل كبير باحترام الأب لهذه المهنة، ويتأثر بشكل كبير أيضا بالعامل الاقتصادي والمهني للأسرة التي يعيش فيها، بالإضافة إلى احترام المجتمع الذي يعيش فيه لهذه المهنة.

-دراسة فاروق عبد الفتاح(1987) بعنوان: التفضيل المهني دراسة مقارنة بين المجتمعين السعودي والمصري.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهمية العمر والثقافة والجنس في التفضيلات المهنية، وقد أجريت الدراسة على عينة من الطلاب مؤلفة من(981) شخص من المجتمعين السعودي والمصري، وقسمت العينة إلى ثلاث فئات طلاب وطالبات ثانوية، وطلاب وطالبات جامعة، عاملين وعاملات. وقد خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها، تختلف التفضيلات المهنية باختلاف قدرات الطلاب واختلاف شخصياتهم، ووفقاً لنظرة المجتمع الذي يعيشون فيه إلى مختلف المهن.

تعقيب على الدراسات السابقة:

ركزت الدراسات السابقة في تناولها لموضوع اختيار مهنة المستقبل على دور العوامل الاقتصادية والأسرية في اختيار الطالب لمهنة المستقبل، كذلك إن لاحترام المجتمع لهذه المهنة دور كبير في اخيار الطالب لها. كما أكدت على أهمية قدرات الطلاب وشخصياتهم في تحديد ميولهم المهني.

وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في إعداد الاستبانة وتطبيقها على المجتمع المدروس، وخلصت إلى مجموعة نتائج منها وافق الدراسات السابقة وبعضها الآخر خالفها، قد يعود ذلك إلى خصوصية المجتمع المدروس.

الإطار النظري:

-العوامل المؤثرة في اختيار التخصص الجامعي:

يعد اختيار مهنة المستقبل والتخصص الجامعي من أهم التحديات التي يواجهها الفرد حيث تترك أثراً كبيراً في حياته المستقبلية، وهو قضية فردية اجتماعية، وهي فردية لأن اختيار الفرد لمهنة المستقبل يحدد الكثير من الأمور الأساسية في حياته، كسهولة وصعوبة الحصول على عمل والمردود المادي وغيره. أما من حيث كونه قضية اجتماعية، يعود إلى تأثيره في توزيع القوى العاملة في المجتمع، ويحدد حاجة المجتمع من العاملين في المجالات المختلفة. وعند اختيار الفرد لمهنة معينة يجب أن يأخذ بعين الاعتبار قدراته وميوله، ولكن نلاحظ وجود عوامل عدة تؤثر في اختيار التخصص الجامعي نذكر منها:

***مجموع العلامات في الثانوية العامة:** تعد هذه السنة من أصعب السنوات التي تمر في حياة أي طالب، حيث يلعب معدل الدرجات التي يحصل عليه الطالب في المرحلة الثانوية دوراً أساسياً في تحديد التخصص الذي سيلتحق به الطالب، وكم جنى هذا المعدل على الكثير من الطلاب. فقد يكون الطالب ممن يميلون إلى كليات لا تحتاج إلى معدل عالٍ، وبعد صدور النتيجة يحصل على معدل عالٍ يؤهله لدخول كليات تحتاج لمعدلات مرتفعة كالطب

مثلاً، وهنا يبدأ الصراع وتبدأ الضغوطات من كل أفراد الأسرة والكل يتحول إلى مرشد حريص، والنتيجة يصبح هذا المعدل نقمة على الطالب لأنه أودى به إلى تخصص لا يحبه. وبالمقابل قد يحرم ظرف ما الطالب من تحصيل معدل جيد، وبالتالي يحرم من تخصصات يحبها بشدة، وتفرض عليه تخصصات لا يحبها لكنه مضطر عليها وهذا ما يحدث للكثير من الطلاب بسبب ارتفاع معدلات القبول الجامعي بشكل كبير(بكار، 2009). وهكذا نجد أن المعدل الذي يحصل عليه الطالب سواء كان مرتفع أم منخفض قد يكون نقمة على الطالب، وهناك قصص كثيرة من حياتنا الواقعية كأدلة على ظلم هذا المعدل فقد يكون الفارق درجة واحدة، ولكن هذه الدرجة تحرم الطالب من دخول التخصص الذي يحبه. ويبقى المعدل أحد أهم العوامل المؤثرة على اختيار الطالب لتخصصه الجامعي.

***المجتمع ومؤسساته:** يجب أن يكون لمؤسسات المجتمع دور كبير في عملية ارشاد الفرد وتوجيهه نحو مهنة المستقبل. وفي حال غياب هذه المؤسسات أو تقصيرها في دورها، فإن ذلك سوف يزيد من حيرة الطالب وتخبطه أثناء اختيار التخصص الجامعي، وتعد المدرسة من أهم هذه المؤسسات. حيث تؤثر آراء الهيئة التدريسية في اختيار الطالب لمهنته من خلال تعريفه بالمهن الموجودة في المجتمع، وتوجيهه لاختيار المهنة التي تناسب قدراته(الداهري،2005). لذلك يجب أن يكون دور المدرسة مرشداً للأبناء لأنها تعرف قدراتهم بالضرورة، وتستطيع من خلال معرفتها بهذه القدرات توجيهه إلى المهنة المناسبة لهم. ويكون دور المدرسة مؤثراً في حال معرفتها لأهمية دورها هذا، وفي حال وجود علاقة متينة بينها وبين الطالب وهذا ما نجده غائباً في أيامنا هذه حيث يزداد اتساع الفجوة بين الطلاب والمدرسة والمعلمين. إضافة إلى دور المدرسة يجب أن يكون هناك مؤسسات أخرى توجه الشباب إلى احتياجات سوق العمل، ويجب أن يأخذ الإعلام دوره في هذه العملية أيضاً.

***الأسرة:** لاشك أن للوالدين دور كبير في توجيه الأبناء لمهنة المستقبل، لكن اختيار الآباء التخصص الجامعي للأبناء، وارغامهم على اختيار تخصصات جامعية لا يحبونها، دون النظر فيما إذا كانت هذه التخصصات تتناسب و قدرات أبنائهم وطموحاتهم يعد مشكلة تواجهها العديد من أسرنا ويعاني منها شبابنا، فهي تجعل الأبناء في حيرة من أمرهم مشتتين بين رغبات الأهل وميولهم الشخصية. ويؤثر الآباء على الاختيار المهني للأبناء لعدة أسباب منها:1- من خلال وراثة المهنة إذ يفضل الآباء أن تستمر العائلة في مهنتها، لذلك يصرون على أن يواصل كل من الذكور والإناث العمل الذي دأبت عليه العائلة، حيث تشير الدراسات أن 95% من أبناء المزارعين يواصلون عمل آبائهم الزراعي.

2-الرغبة في التعويض، كأن يريد الأب أن يعمل بمهنة معينة ولم يستطع، فيحاول تحقيق حلمه من خلال أبنائه. فمن كان يحلم مثلاً أن يصبح طبيب يشجع ابنه على مهنة الطب.

3-قد يكون الآباء قدوة لأبنائهم، فيختار الأبناء نفس مهنة آبائهم، وأحياناً يكون العكس فيبتعد الأبناء عن مهنة آبائهم أو المهنة التي يختارها الآباء لهم(الداهري،2005).

ولأن الأبناء أغلى ما يملكه الأهل، يبقى نجاحهم ورؤيتهم في أعلى المراتب هو الغاية الأسمى التي يسعى الأهل لتحقيقها بشتى الوسائل. إلا أن هذا الحب قد يؤثر سلباً على الأبناء في كثير من الأحيان، وخاصة عندما يمارس الوالدين نتيجة هذا الحرص الزائد ضغوطاً على أبنائهم لدخول تخصصات دون أخرى يعتقدون بأنها الأفضل لمستقبلهم، أو يمنعونهم من دخول تخصصات أخرى يحبها أبنائهم لعدم أهميتها في سوق العمل. وعلى الرغم من أهمية دور الأهل إلا أنه يجب أن يبقى توجيهي تحاوري لا يقوم على فرض الرأي.

بالإضافة إلى تدخل الأهل هناك عامل أسري هام جداً يساهم في عملية اختيار الطالب للتخصص الجامعي هو الوضع الاقتصادي للأسرة. فقد يكون للوضع الاقتصادي السيء الذي تعاني منه الأسرة أثر كبير في عملية اختيار الطالب للتخصص حيث أن ارتفاع التكاليف التي تحتاجها بعض التخصصات العلمية، وكثرة مصاريفها يجعل الطالب الذي يعيش في بيئة فقيرة غير قادر على تحمل هذه التكاليف، مما يدفعه إلى الالتحاق بتخصصات أقل تكلفة. وقد يحتاج الطالب للعمل إلى جانب الدراسة ليتمكن من تحصيل مصروفه اليومي، فيضطر لاختيار كليات لا تحتاج دوام طويل ليستطيع التوفيق بين عمله ودراسته. وأحياناً وبسبب الوضع الاقتصادي المتدني نجد طلاباً التحقوا بمعاهد رغم حصولهم على مجموع عالٍ، إما لأن فترة الدراسة فيها قصيرة أو طمعاً بالحصول على وظيفة بأسرع وقت ممكن. وهكذا نجد أهمية دور العامل الاقتصادي في اختيار الاختصاص سواء من الناحية الإيجابية أم السلبية.

بالإضافة إلى العوامل الأسرية التي تقدم ذكرها، نجد أن هناك عوامل ذاتية أيضاً تؤثر في عملية الاختيار وهي:

***العمر**: الطالب في هذه المرحلة من عمره يضطر إلى اتخاذ واحد من أكثر القرارات المصيرية في حياته وهي اختيار التخصص الجامعي ومهنة المستقبل، لأنه بناءً على هذا الاختيار يتحدد مستقبله المهني. ومن المعروف بأن الطالب في المرحلة الثانوية يعيش في مرحلة المراهقة، وهي مرحلة حساسة لما تحمله من تغيرات جسدية ونفسية للفرد.

وقد عرف عبد المنعم الميلادي في عام 2006 المراهقة بأنها مرحلة عمرية ليست بالقصيرة وهي مرحلة نضج أو نمو في نواحي مختلفة بالنسبة للذكر والأنثى، يحدث فيها نمو ملحوظ من خلال افراز هرمونات جنسية معينة عند كل من الذكر والأنثى والتي لها فاعليتها في جسم المراهق. بالإضافة إلى نمو انفعالي ولكن بأقل درجة من الأنواع الأخرى من المتغيرات.

المراهقة هي فترة حساسة جداً، يحتاج فيها المراهق إلى الإحساس بالحرية والاستقلالية بشكل كبير، حيث يحاول إظهار قدراته واعتماده على نفسه، كما يهتم ببناء علاقات حسنة مع الآخرين وبناء صداقات متينة. وبالرغم من حاجة المراهق إلى الحرية في هذه المرحلة، إلا أن هذا لا يمنع من تدخل الوالدين، وذلك من خلال توجيه أبنائهم وإرشادهم، من أجل مساعدتهم للوصول إلى النجاح والتفوق في الحياة الدراسية التي تعد بوابة المستقبل(الميلادي،2006). وتتضح اتجاهات المراهق إلى مختلف المهن من خلال دراسته، ولكن نجد أيضاً الكثير من المراهقين الذين يتسمون بالطيش إلى درجة عدم قدرتهم على تحمل مسؤوليتهم في اختيار التخصص الجامعي، ونجد أنهم يبتعدون عن جو الأسرة المليء بالنصائح والتوجيهات التي تحد من استقلاليتهم ويتجهون إلى وسط آخر يحقق لهم هذه الاستقلالية والحرية وهو وسط الأقران والذي سوف نتحدث عنه كونه الوسط الأكثر تأثيراً على المراهق.

***جماعة الأقران:** تتكون هذه الجماعة من الأفراد المراهقين الذين تتقارب أعمارهم الزمنية والعقلية وميولهم في كثير من الأحيان، وتؤلف هذه الجماعة وحدة متماسكة تشترك في الميول والاتجاهات، ولجامعة الأقران دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية. يتفوق في بعض الحالات على دور البيت والمدرسة وخاصة في هذه المرحلة. ويتأثر النمط الأخلاقي للمراهق بالأقران، فإذا كان الأقران جيدين، تأثر المراهق بهم وبأخلاقهم. كذلك الأمر إذا كانوا سيئين سوف يتأثر بأخلاقهم السيئة. وينجذب المراهق إلى جماعة الأقران لأنها تؤمن له الفرص التالية:

1-التفاعل مع أفراد من شاكلته يتساوون معه في الانفعالات والميول والنمو ويشبعون حاجاته العملية والاجتماعية ويكملون أوجه النقص لديه وهذا لا يتوفر في جو الأسرة.

2-تكسب المراهق الكثير من المعلومات الجنسية التي يعجز عن معرفتها عن طريق الأسرة، على الرغم من أن هذه المعلومات قد تكون غير صحيحة في كثير من الأحيان.

3-تتيح له جو من المناقشة والحوار وتبرز مواهبه الاجتماعية كالقيادة والتبعية.

4-تسمح له هذه الجماعة بالاستقلال عن جو الأسرة والتحرر من التبعية لها وللوالدين.

5-تتيح له الجماعة فرص احترام آراء الآخرين والتعاون والتخلي عن الأنانية(معوض،2003).

استناداً إلى ما تقدم ذكره نتساءل هل تأثير الأقران على عملية اختيار الطالب لمهنته على درجة كبيرة من الأهمية. إن نتائج البحوث في هذا المقام تثير قدراً من الجدل، حيث تؤكد بعض الدراسات أن للأقران دوراً واضحاً في توجيه بعضهم البعض لاختيار مهنة مشتركة، وذلك من باب التعلق ببعضهم. بينما نقضت دراسات أخرى صحة هذا الفرض، وأشارت إلى أن أثر الوالدين يفوق أثر الأقران في اختيار الطالب لتخصصه الجامعي وهذا ما ستحاول الباحثة الإجابة عنه في هذا البحث.

-العلاقة بين حرية اختيار التخصص الجامعي والنجاح فيه:

***مفهوم الاختيار واتخاذ القرار:**

اهتم العديد من علماء النفس والاجتماع بعملية اتخاذ القرار، واتفقوا جميعاً بأن هناك معنى واضح لاتخاذ القرار يقوم على أساس وجود بدائل تحتاج هذه البدائل إلى المفاضلة بينها واختيار انسبها، وعلى هذا الأساس تكون عملية المفاضلة في صلب عملية الاختيار(الزهراني،1425).

وكلمة قرار decision هي كلمة لاتينية بمعنى الفصل والقطع، أي تقوم على تغليب أحد الجوانب على الآخر.

وهناك عدة مدارس لاتخاذ القرار منها:

1-المدرسة الواقعية: وتنظر إلى عملية اتخاذ القرار بطريقة علمية وعملية، وتتخذ القرارات في ضوء دراسته للمشكلة و للبدائل المتاحة أمامها، وتدرس التكلفة الناتجة عن كل من هذه البدائل في ظل الإمكانيات المتاحة والظروف المحيطة.

2-المدرسة الاستراتيجية: تقوم على نظرة شمولية إلى كافة المواقف التي تمر بها المنظمة، وتعتبر أنه يجب أن ننظر إلى كل موقف داخل المنظمة عندما نفاضل بين البدائل المتاحة أمامنا، حتى نتخذ القرار في ضوء الاستراتيجية العامة التي تنتجها المنظمة.

3-المدرسة المختلطة: أما هذه المدرسة تمثل اتجاهاً توفيقياً يساير معطيات الواقع لكل مشكلة تستلزم اتخاذ قرار ما، مع الأخذ بعين الاعتبار الإطار الاستراتيجي العام الذي تنتهجه المنظمة(حبيب،1997).

***كيف أختار مهنة المستقبل:** في كل يوم نتخذ عشرات القرارات منها الصغيرة ومنها الكبيرة، ومنها ما نتخذه على الفور، ومنها ما نتروى في اتخاذه، ولكن يظل اختيار التخصص الجامعي هو القرار الأكثر تحدياً لدى الطالب في مرحلة ما بعد الثانوية، وذلك لأنه بموجب هذا القرار سوف تتحدد أمور كثيرة أساسية في حياته المستقبلية.

وقد أوجز بكار عشرة خطوات تساعدنا في اختيار التخصص الجامعي ومهنة المستقبل وهي:

1 أعترف بوجود تحدٍ يحتاج إلى قرار وبالتالي لا يجب علينا الاستخفاف بالتحدي، لأننا عندما نستخف بالتحدي لا نستطيع الوصول إلى قرار سليم يناسب هذا التحدي.

2 -امتلك فهماً حقيقياً لهذا التحدي من خلال اقراري بشكل واضح ما الذي اريده أن يحدث كتحديد التخصص الجامعي الذي أود الالتحاق به. مع القيام بوصف تفصيلي لما يحدث حالياً من خلال وضع الخيارات المتاحة، والرغبات الشخصية، والتحديات التي تواجه هذا القرار. إضافة إلى تحديد النقطة الأساسية التي ينشأ حولها التحدي، كمعرفة أين سأدرس وما التخصص الذي أريده.

3 -أنظر إلى الأمر على أنه تحدٍ سأخرج بعده أكثر قوة وخبرة .

4 -أصف بدقة النتيجة النهائية المرغوب فيها كحل لهذا التحدي بشكل ملموس كأن أقرر الاختلاف الذي سيتم بعد الوصول إلى القرار الصحيح.

5 -أحدد ما الذي يمنعني من تحقيق النتيجة المرغوبة الآن. كالوالدين الرافضين للفكرة، أو أني لا أستطيع تحمل تكاليف الدراسة وغيرها من الأمور.

6 -يجبأن أقوم بعصف ذهني(تفكير مركز لمدة محددة حيث آخذ ورقة وقلم وأسجل عليها كل ما يخطر في ذهني من الحلول دون استثناء، ويجب أن أفكر بشكل مبدع ومبتكر وبعدها ألاحظ أن الحلول العادية هي التي ستسجل بالبداية، أما الحلول المبدعة هي ستسجل في نهاية القائمة، ويمكن استثارة من يستطيع المساعدة في إيجاد المزيد من الحلول.

7 -أحلل كل حل على حدى بتوضيح إيجابياته وسلبياته، وأختبر ملاءمته لمواجهة التحدي أو جزء منه.

8 -أتأكد بأن الحل الذي اخترعته سيؤدي إلى النتيجة المطلوبة.

9 -أتبنى الحل وأراقب سير الأمور.

10 -أسعى إلى مزيد من المعلومات وأدخلها في هذه العملية من جديد إذا لم أصل إلى نتيجة المطلوبة.

هذا كان موجز لخطة عمل اتفق عليها علماء الإدارة الذين ينصحون بسلوكها في حال اتخاذ أي قرار بما فيها اختيار التخصص الجامعي(بكار،2009).

***مفهوم التفوق الدراسي وأسبابه:**

يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى أولئك الطلاب ممن لديهم قدرات خاصة تؤهلهم للتفوق في مجالات معينة علمية وأدبية أو فنية، وليس بالضرورة تميز هؤلاء الأفراد بمستوى مرتفع من الذكاء بالنسبة لأقرانهم. إن المتفوقين هم من أثبتوا تفوقاً في التحصيل المعرفي وتمكنوا من تحقيق أعلى الدرجات التي تجاوزت 90% من مجموع الدرجات في الصف الذي تفوقوا فيه علمياً.

وهناك عدة أسباب تدفع للتفوق وأهمها التي تتعلق بالفرد نفسه ومنها:

1-الذكاء: أثبتت دراسات عديدة أجريت في إنكلترا على يد سيرل بيرت وفي أمريكا أيضاً على يد بونت وتيرمان وغيرهما أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين بين متغيري الذكاء والتفوق الأكاديمي. وذلك فإن الذكاء يلعب دوراً مهماً في عملية التفوق بحيث يجب أن يتوفر في الشخص قدر مناسب من الذكاء حتى يتفوق.

2-القدرات: جميع ما قيل عن الذكاء ينطبق على القدرات على اعتبار أن الذكاء هو قدرة عامة أو مهيمنة. وقد أثبتت دراسات عربية وأجنبية أن القدرة اللغوية هي أكثر القدرات ارتباطاً بالتحصيل في المرحلة الثانوية. وهي القدرة على فهم معاني الكلمات والقدرة على الاستدلال العام، وهي سهولة إدراك العلاقات واستقراء القاعدة العامة وتصنيفها بدقة لاستنباط الإجابة الصحيحة. ويحتاج المتفوق في التحصيل الدراسي إلى بعض القدرات التي تساعد في فهم المادة العلمية، كالقدرة على التحليل والتركيب والنقد والتقييم وغيرها(عبد الحميد،1999).

3-الدافعية: توجد دراسات عدة عالمية عن العلاقة بين الدافعية والتحصيل و التفوق الأكاديمي، واتفقت على وجود علاقة موجبة بين هذين المتغيرين ، وهذا بدوره يبين أهمية إثارة دافعية المتعلم للحصول على أعلى مستوى من التفوق والتميز(عبد الحميد،1999).

4-الخصائص الدراسية: أجريت دراسات عديدة لمعرفة مدى الارتباط بين الرضا عن الدراسة والتفوق الأكاديمي، ومن هذه الدراسات دراسة سهام حطاب على طلبة مدرسة ثانوية، ودراسة كاظم ولي آغا حيث أجرى دراسته على طلاب مدرسة ثانوية صناعية، ودراسة إبراهيم وجيه محمد الذي أجرى الدراسة على طلاب كلية التربية، وقد توصلت جميع هذه الدراسات إلى نفس النتيجة والتي هي أن الطلاب الأكثر رضا عن دراستهم كانوا أكثر تحصيلاً من الطلاب الأقل رضاً. وهذا ما سيدرسه هذا البحث بالتفصيل.

5-مستوى الطموح: وقد أثبتت أيضاً العديد من الدراسات المصرية والعربية والأجنبية العلاقة بين الطموح والتفوق الأكاديمي، حيث لا يمكننا تصور متعلم ناجح دون مستوى لائق من الطموح، حيث أن طموحه يدفعه نحو مزيد من التفوق والتميز.

4 -الاتجاهات الإيجابية نحو المؤسسة التعليمية: أثبتت الدراسة أن الطلاب الذين لديهم اتجاهات إيجابية نحو كل ما يدور داخل المؤسسة التعليمية التي ينتمون لها كالمدرسة أو الكلية والمناهج والمدرسين والزملاء والأنشطة الجامعية، كل هذه الأمور تؤثر على تحصل الطالب وتفوقه بشكل أو بآخر إما سلباً أو إيجاباً حسب اتجاهات الطلاب نحو هذه المؤشرات(عبد الحميد،1999).

5 -الخبرة الشخصية: تحدثت دراسات عديدة عن العلاقة بين الخبرة الشخصية والتفوق في التحصيل الأكاديمي، بمعنى أنه يتميز أغلب المتفوقين بوجود رصيد من الخبرات السابقة.

6 -العادات الإيجابية في الاستذكار والتعلم: هناك عدة عادات إيجابية مرتبطة بالتفوق الأكاديمي منها استخدام الطريقة الكلية في الاستذكار بدلاً من الجزئية، والاحتفاظ بمستوى من الدافعية مما يجعل الطالب يثابر، واتباع طريقة التسميع الذاتي بالإضافة إلى اللجوء لأسلوب الجهد الموزع بدلاً من المركز الذي يؤدي إلى الملل والتعب ، هذه العوامل وغيرها تؤثر على الطالب المتفوق وحتى إن تفوقه يلزمه بها لتصبح من عاداته الأصلية(عبد الحميد،1999).

النتائج والمناقشة:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضغط الوالدين وعدم قدرة الطالب على الاختيار السليم للتخصص.

تم تخصيص6 بنود ضمن الاستبانة لهذه الفرضية وهم البنود من 5-10.

جدول الفرضية الأولى(1)

أسئلة الفرضية الأولى	موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق على الإطلاق	
	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
5	3	%6	17	%34	13	%26	8	%16	9	%18
6	-	%0	5	%10	9	%18	19	%38	17	%34
7	3	%6	4	%8	7	%14	17	%34	19	%38
8	2	%4	8	%16	8	%16	15	%30	17	%34
9	-	%0	3	%6	7	%14	23	%46	17	%34
10	17	%34	17	%34	3	%6	6	%12	7	%14

توضح النسب في الجدول السابق أن هناك نسبة كبيرة من الطلاب تقدر ب 40% بين موافق وموافق جداً أكدوا على تدخل الأهل في مختلف جوانب حياتهم، لأن قراءة بقية النسب توضح أن التدخل لم يؤثر على اختيار الطالب لتخصصه بحرية، حيث كانت نسبة عدم الموافقين على اجبار الأهل للطالب على الكثير من القرارات كبيرة ولافتة حيث قدرت ب 72% حتى فيما يتعلق بتكرار تأكيد الوالدين على الدخول في تخصص معين ومقارنة الوالدين الطالب مع أقرانه كانت نسبة الغير موافقين كبيرة جداً، حتى أن نسبة الذين التحقوا بتخصص لأنه شابه لتخصص أحد الوالدين ضئيلة جداً وتقدر ب 6%. وكان من اللافت في الجدول ارتفاع نسبة الذين اختاروا تخصصهم بناءً على رغبتهم الشخصية وتقدر ب 68% بين موافق وموافق جداً. وهذا لا ينفي صحة الفرضية الأولى التي تفترض وجود علاقة بين ضغط الوالدين وعدم القدرة على اختيار الاختصاص الجامعي. والجدير بالذكر أن الكثير من المبحوثين أكدوا أن المفاضلة كان لها الدور الأكبر في دخولهم لتخصصهم الجامعي.

الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تدني المستوى الاقتصادي للأسرة وعدم قدرة الطالب على الاختيار بحرية.

جدول الفرضية الثانية(2)

اختيار الاختصاص عن رغبة شخصية	موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق على الإطلاق	
مستوى الدخل	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
متدني/أقل من 25 ألف/	7	%14	3	%6						
متوسط/بين25 و 49 ألف/	4	%8	7	%14						
جيد/بين 50 و74 ألف/	3	%6	4	%8			1	%2	8	%16
مرتفع/ 75ألف فأكثر/	3	%6	3	%6	2	%4	3	%6		

يوضح الجدول أن 20% من الطلاب الذين يعيشون في أسر ذات مستوى اقتصادي متدنٍ اختاروا تخصصهم الجامعي بناءً على رغبتهم الشخصية، وهم يشكلون 100% من الأسر التي تعيش مستوى اقتصادي متدني في عينة البحث. أي أن المستوى الاقتصادي المتدني لم يؤثر على اختيار الطلاب لتخصصهم في هذه العينة، وهذا ينقض الفرض الذي يفترض وجود علاقة بين تدني المستوى الاقتصادي والاختيار بحرية.

الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين صغر عمر الطالب وعدم قدرته على اختيار تخصصه الجامعي الذي يناسبه.

يوضح الجدول (3) نسبة الموافقين وغير الموافقين على أن الطالب لو كان في عمر أكبر لكان اختار تخصص آخر.

جدول رقم(3)

	لو كنت في عمر أكبر لكنت اخترت تخصص آخر
موافق/ موافق جداً	%58
محايد	%10
غير موافق/ غير موافق على الإطلاق	%32

يوضح الجدول السابق أن نسبة الموافقين على أن الطالب لو كان في عمر أكبر لكان اختار تخصص آخر تقدر ب58% أي أن صغر عمر الطالب أثناء عملية الاختيار أثر على اختياره وهذا ما يثبت صحة الفرضية. أي أنه توجد علاقة بين صغر عمر الطالب وعدم قدرته على التحديد السليم لتخصصه ومهنة المستقبل.

جدول رقم (4)

أثر صغر سني بشكل سلبي على عملية الاختيار	موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق على الإطلاق	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
	3	%6	15	%30	8	%16	18	%36	6	%12

وعند قراءتنا للجدول نجد أن 36% من المبحوثين بين موافقين وموافقين بشدة أكدوا على أن صغر عمرهم أثر بشكل سلبي على عملية الاختيار. بينما رفض 48% من المبحوثين الفكرة وبالربط بين الجدولين نجد أن أغلب الطلاب كانوا اختاروا تخصصاً آخر لو كانوا في عمر أكبر أثناء عملية الاختيار، ولكن بالعودة إلى الجدول رقم (4) نجد أن نسبة الذين لم يجدوا أن صغر عمرهم أثر بشكل سلبي 48% فقد يكون الطالب تأقلم مع اختياره، أو أحب تخصصه بعد أن قام بدراسته وهذا يدل على أن صغر عمر الطالب قد يدفعه إلى لم يكن ليفكر بها لو كان في عمر أكبر، ولكن أيضاً نسبة كبيرة من الطلاب لم تجد أن صغر العمر أثر بشكل سلبي فقد يكون الطالب قد تفوق في تخصصه ونجح فيه.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين تدخل الأصدقاء وعدم القدرة على الاختيار المناسب للتخصص.

وتدرس البنود من 15-19 ضمن الاستبانة هذه الفرضية كما هو موضح بالجدول الآتي.

جدول رقم (5)

أسئلة الفرضية الرابعة	موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق على الإطلاق	
	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة	التكرارات	النسبة
15	24	%48	20	%40	4	%8	2	%4	-	-
16	6	%12	11	%22	8	%16	18	%36	7	%14
17	3	%6	20	%40	8	%16	15	%30	4	%8
18	-	-	11	%22	6	%12	24	%48	9	%18
19	2	%4	8	%16	4	%8	22	%44	14	%28

يشير الجدول إلى أن نسبة 88% من الطلاب يشعرون بالرضا عندما يكونون مع أصدقائهم، وهذا يعود إلى مقدار الراحة النفسية الذي يؤمنه هذا الوسط الاجتماعي بالنسبة لهذه المرحلة العمرية. ولكن نلاحظ أن نسبة 50% من الطلاب لم يكونوا موافقين على تأثير الأصدقاء على مختلف جوانب الحياة و 66% أجابوا بالرفض بالنسبة لاختيار التخصص وفقاً لنصح الأصدقاء، و 68% رفضوا فكرة اختيارهم لتخصصهم بسبب اللحاق بأحد الأصدقاء. كل هذا يبين لنا ومن خلال نتائج الاستبانة أن وسط الأصدقاء هو وسط هام جداً بالنسبة لفئة الشباب ولكن تأثير هذا الوسط ليس على درجة كبيرة في اتخاذ القرارات وخاصة فيما يتعلق باختيار التخصص الجامعي، حيث قد تدخل عوامل أخرى فيه. ومن الملاحظ أثناء توزيع الاستبانات أن كثيراً من الطلاب قد أشاروا إلى عامل المفاضلة رغم أنه غير موجود في الاستبانة، مما يدل على أن عامل المفاضلة قد يكون من أهم العوامل التي تؤثر في اختيار الطالب لتخصصه الجامعي. وبالتالي واستناداً إلى ما تقدم نلاحظ أن البيانات نقضت الفرض حيث ثبت أن تأثير الأصدقاء على اختيار التخصص الجامعي ضعيف جداً وفقاً لعينة البحث.

الفرضية الخامسة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حرية اختيار التخصص الجامعي والتفوق الدراسي.

جدول رقم (6)

الرغبة الشخصية في التخصص	موافق جداً		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق على الإطلاق	
معدل الدرجات في السنوات السابقة	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن	ت	ن
أقل من55%	1	%2	3	%6					1	%2
بين55-59%	5	%10	3	%6	2	%4			2	%4
بين60-64%	6	%12	6	%12			2	%4	1	%2
بين65-69%	2	%4	3	%6					1	%2
بين70-74%	4	%8	1	%2			1	%2	1	%2
75% فما فوق	1	%2	2	%4			1	%2	1	%2

نجد من الجدول السابق أن 8%من أصل 10% من العينة ممن حصلوا على معدل ضعيف كانوا قد اختاروا تخصصهم برغبتهم الشخصية بالمقارنة مع الطلاب المتفوقين الذين معدل درجاتهم 75 فما فوق فإن 6% من أصل 10% اختاروا تخصصهم عن رغبة شخصية و 4% اختاروه دون رغبة شخصية. كذلك الأمر إذا قارنا بين الطلاب الذين حصلوا على معدل جيد جداً فإن 10% منهم دخلوا إلى التخصص عن رغبة شخصية و 4% دخلوا إلى التخصص دون رغبة شخصية، والطلاب الذين كان معدلهم متوسطاً أيضاً 16% منهم دخلوا إلى التخصص بإرادتهم و4% من دون إرادتهم. نستنتج مما سبق أن التفوق في بحثنا هذا لم يكن مرتبط بشدة بالدخول إلى التخصص عن رغبة شخصية، حيث وجدنا أن هناك نسبة كبيرة ممن دخلوا إلى التخصص عن رغبة شخصية لم يحققوا التفوق، كما وأن هناك أشخاص وتقدر نسبتهم ب4% من أصل 10% تفوقوا دون أن يدخلوا هذا التخصص برغبتهم، وقد يعود ذلك إلى تأقلمهم مع التخصص ورغبة منهم في التفوق.

نستنتج مما سبق ثبوت صحة النظرية التي تقول بوجود علاقة بين حرية اختيار التخصص الجامعي والتفوق الدراسي ولكن هذه العلاقة ضعيفة.

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

-يتدخل والدا الطالب في المرحلة الثانوية في الكثير من جوانب حياة ابنهم، ولكن على الرغم من ذلك أكدت عينة البحث على أن هذا التدخل لا يشمل اختيار التخصص الجامعي حيث أن نسبة كبيرة من المبحوثين أكدوا أنهم اختاروا تخصصهم بمفردهم.

-يؤثر الوضع الاقتصادي للأسرة على جوانب كثيرة متعلقة بحياة أفرادها، إلا أن الوضع الاقتصادي بمختلف مستوياته لم يؤثر على اختيار عينة البحث لتخصصها الجامعي وقد يعود ذلك إلى أن الوالدين يحاولون بشتى الوسائل المتاحة مساعدة أبنائهم للوصول إلى أعلى المراتب العلمية.

-إن الطالب عند اختياره لتخصصه الجامعي يكون في مرحلة المراهقة، وهذه المرحلة حرجة جداً في حياته وتتسم بعدم العقلانية في كثير من الأوقات إضافة إلى الطيش والتسرع في اتخاذ القرارات، وهذا ما أثبتته عينة البحث حيث أكدت نسبة كبيرة من المبحوثين على أنهم لو كانوا في عمر أكبر لكانوا اختاروا تخصصاً آخر.

-تؤثر جماعة الأقران بشكل كبير على الطالب في هذه المرحلة العمرية، حيث أكد نسبة كبيرة من المبحوثين على أنهم يشعرون بالرضا عندما يكونون مع أصدقائهم، إلا أن تأثير هذه الجماعة كان منخفض في ما يتعلق باختيار

التخصص الجامعي فلم نلحظ تأثير الرفاق بشكل كبير على عينة البحث وخاصة فيما يتعلق باختيار تخصصهم الجامعي.

-إن اختيار التخصص الجامعي عن رغبة شخصية يؤثر في التفوق فيه، إلا أن هذا العامل لم يكن مؤثراً بدرجة كبيرة فقد وجدنا نسبة جيدة من المبحوثين تفوقت في تخصصها وأحبته رغم عدم اختيارها له عن رغبة شخصية.

-هناك عامل مهم جداً يؤثر في عملية اختيار التخصص الجامعي وقد أكد عليه أغلب المبحوثين وهو عامل المفاضلة حيث أكدوا أن للمفاضة الدور الأكبر في عملية اختيار التخصص، فكثيرا ما حرمتهم هذه المفاضلة من تخصصات يحبونها و أجبرتهم على أخرى لا يحبونها.

التوصيات:

نود أن نقدم بعض المقترحات التي نأمل أن تفيد كل من يهمه موضوع اختيار التخصص الجامعي من آباء وأبناء وجهات رسمية وحكومية منها:

- ضرورة تقرب الآباء من أبنائهم لاكتشاف قدراتهم وميولهم في وقت مبكر ومحاولة تنمية هذه القدرات لمساعدته في اختيار تخصصهم الجامعي بسهولة.
- ضرورة اهتمام الدولة بإيجاد مؤسسات كفيلة بإرشاد الشباب إلى احتياجات سوق العمل.
- تفعيل دور المدرسة كمؤسسة هامة تساهم في اكتشاف قدرات الطلاب وتوجيههم إلى التخصصات الملائمة لقدراتهم.
- عدم التشدد من قبل الأهل وترك الحرية لأبنائهم لاختيار تخصصهم الجامعي الذي يفضلونه.
- إحداث كليات جديدة في الجامعات تلبي احتياجات وتطلعات الشباب الجامعي وتتناسب مع احتياجات سوق العمل بحيث تواكب التطورات المتسارعة للعلم.

المراجع:

1- البدوي، *طارق عبد الحميد، أساسيات الإدارة التعليمية ومفاهيمها* . ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عمان، الأردن، 2009، 224.

2- بكار، ياسر عبد الكريم، *كيف تختار تخصصك الجامعي: أساسيات هامة*. د.ن، د.م، 2009، 72.

3- جلال، سعد، *الطفولة والمراهقة*، ط2، دار الفكر العربي. بيروت، 1998، 299.

4- الداهري، صالح حسن، *سيكولوجيا التوجيه المهني ونظرياته*.ط2، دار وائل للنشر، الأردن، 196،2005.

5- الزهراني، عبد الرحمن علي أحمد، *علاقة اتخاذ القرار التعليمي المهني ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية لدى الطلاب الملتحقين بكلية التقنية والمعلمين بالباحة(رسالة ماجستير غير منشورة جامعة أم القرى)* . كلية التربية، مكة المكرمة، 2004م، 15.

6- عايش، أحمد جميل، *إدارة المدرسة (نظرياتها وتطبيقاتها التربوية)*. دار المسيرة، عمان الأردن، 2009، 417.

7- عبد الحميد، مدحت عبد اللطيف، *الصحة النفسية والتفوق الدراسي* . دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990م،332.

8-عبد الكريم ، مجدي ، *سيكولوجيا صنع القرار*.ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة1997م،307.

9- عزاب، محسن عبد الستار محمود، *تطوير الإدارة التربوية في ضوء معايير الجودة الشاملة*. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2008، 309.

10- معوض، خليل ميخائيل، *سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة* . ط 3، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية،445.

11- ملحم، سامي محمد، *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. دار المسيرة، عمان، 2015، 520.

12- الميلادي، عبد المنعم عبد القادر، *المتفوقون...المبدعون...الموهوبون*. مؤسسة شباب الجامعة للنشر، مصر 2006م،171.